

الدر المنثور

السورة فقال بعضهم : أمرنا ﷺ أن نحمده ونستغفره إذا جاء نصر ﷺ وفتح علينا وقال بعضهم : لا ندري وبعضهم لم يقل شيئا فقال لي يا ابن عباس : أذاك تقول ؟ قلت : لا . قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول ﷺ أعلمه ﷺ إذا جاء نصر ﷺ والفتح ورأيت الناس يدخلون والفتح فتح مكة فذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا فقال عمر : ما أعلم منها إلا ما تعلم .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن عمر سأله عن قول ﷺ : إذا جاء نصر ﷺ والفتح فقالوا : فتح المدائن والقصور قال : فأنت يا ابن عباس ما تقول ؟ قال : قلت مثل ضرب لمحمد نعت له نفسه .

وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في فضائل الصحابة والخطيب في تالي التلخيص عن ابن عباس قال : لما نزلت إذا جاء نصر ﷺ والفتح جاء العباس إلى علي فقال : انطلق بنا إلى رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله فإن كان هذا الأمر لنا من بعده لم تشاحنا فيه قريش وإن كان لغيرنا سأله الوصاة لنا .

قال : لا قال العباس : جئت فذكرت ذلك له فقال : إن ﷺ جعل أبا بكر خليفتي على دين ﷺ ووحيه وهو مستوص فاسمعوا له وأطيعوا تهتدوا وتفلقوا وافتدوا به ترشدوا .

قال ابن عباس : فما وافق أبا بكر على رأيه ولا وازره على أمره ولا أعانه على شأنه إذ خالفه أصحابه في ارتداد العرب إلا العباس .

قال : فوالله ما عدل رأيهما وحزمهما رأي أهل الأرض أجمعين .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله : إذا جاء نصر ﷺ والفتح قال : ذاك حين نعى لهم نفسه يقول : إذا رأيت الناس يدخلون في دين ﷺ أفواجا يعني إسلام الناس يقول فذلك حين حضر أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا .

وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة في قوله : إذا جاء نصر ﷺ والفتح قال : علم وحد حده ﷺ لنبيه صلى ﷺ عليه وآله ونعى إليه نفسه أنك لا تبقى بعد فتح مكة إلا قليلا .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن ابن عباس قال : آخر سورة نزلت من القرآن جميعا إذا جاء نصر ﷺ والفتح